

القَاطِرَةُ



وَقَاطِرَةٌ تَرْمِي أَلْفِضًا بِدُخَانِهَا
وَتَمَلَأُ صَدْرَ الْأَرْضِ فِي سَيْرِهَا رُغْبًا
تَمَشَّتْ بِنَا لَيْلًا تَجْرُ وَرَائِهَا
قِطَارًا كَحِصْفِ الدُّوْحِ تَسْحَبُهُ سَحْبًا
فَطَوْرًا كَعَصْفِ الرِّيحِ تَجْرِي شَدِيدَةً
وَطَوْرًا رُخَاءً كَالنَّبْسِيمِ إِذَا هَبَا
يَمُرُّ بِهَا الْعَالِي فَتَعْلُو تَسْلُقًا
وَيَعْتَرِضُ الْوَادِي فَتَجْتَازُهُ وَثَبَا
وَتَخْتَرِقُ الطُّوْدَ الْأَشْمَ إِذَا انْبَرَى
وَقَدْ وَجَدَتْ مِنْ تَحْتِ قِمَّتِهِ نَقْبًا
يَرْنُ بِجَوْفِ الطُّوْدِ صَوْتٌ دَوِيئَهَا،
إِذَا وَلَجَتْ، فِي حَوْفِهِ النَّفْقِ الرَّحْبَا
تَسَاوَى لَدَيْهَا السَّهْلُ وَالصَّعْبُ فِي السَّرَى
فَمَا اسْتَسَهَلَتْ سَهْلًا وَلَا اسْتَصَعَبَتْ صَعْبًا.